

الباب الرابع

أنواع المحسنات المعنوية وأعراضها من استخدام المحسنات المعنوية الموجودة عن قصة موسى في سورة الكهف وعلاقتها بالتربية

أ. نتائج البحث

١. الآيات التي توجد أنواع المحسنات المعنوية وأعراضها من استخدام المحسنات المعنوية الموجودة عن قصة موسى في سورة الكهف.

قصة موسى بسورة الكهف في القرآن الكريم على وجه الخصوص الذي فحصه الكاتب بعناية هو موجود في سورة الكهف الآيات ٦٠-٨٢، وفي هذه الآية يحدث قصة . الآيات هي كما يلي:

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أُبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ٦٠
قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا أَنْسَنِيهِ إِلَّا
الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ٦١ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ٦٢
قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلِّمْتَ رُشْدًا ٦٦ قَالَ إِنَّكَ
لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٦٧ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ٦٨
فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ
جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ٧١ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٧٢
فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي غُلَامًا بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ
جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ٧٤ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٧٥
فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا
فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ ٧٦ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ٧٧

قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ٧٨
 أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ
 وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ٧٩ وَأَمَّا الْعُلْمُ فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ
 فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ٨٠ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا زَكَّوْهُ
 وَأَقْرَبَ رُحْمًا ٨١ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ
 كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا
 رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ، عَن أَمْرِي ۚ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا

٨٢

٢. الآيات عن قصة موسى في سورة الكهف التي تتعلق بالتربية.

قَالَ لَهُ، مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنِّي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ٦٦ قَالَ إِنَّكَ
 لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٦٧ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ٦٨ قَالَ
 سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ٦٩ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا
 تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ٧٠ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي
 السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ٧١ قَالَ
 أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا
 تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ٧٣ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْت
 نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ٧٤ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَن
 تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٧٥ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي ۖ قَدْ
 بَلَغْتَ مِنَ لَّدُنِّي عُذْرًا ٧٦ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا
 فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ
 لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ٧٧ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ
 تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ٧٨ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ
 فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ٧٩ وَأَمَّا الْعُلْمُ

فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ٨٠ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا
رُحْمًا حَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ٨١ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي
الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا
وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۗ وَمَا فَعَلْتُهُ ۗ عَن أَمْرِي ۗ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ
تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ٨٢

ب. المناقشة

١. أنواع المحسنات المعنوية وأعراضها من استخدام المحسنات المعنوية الموجودة عن قصة موسى في سورة الكهف.

(أ) رحلة النبي موسى مع الشاب

الآية ٦٠ تحتوي على الطباق، وهما لفظان لهما معنيان متضادان، وهما لفظ "الآ أَبْرَحُ" و"الْأَمْضَى" في لفظ الأول "الآ أَبْرَحُ" له معنى عدم التوقف يمشي، حينما أن النطق ولفظ الثاني "الْأَمْضَى" يعني سوف يمشي. في أسلوب لغة الطباق، إذا ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا^{٩٨} فيسمى طباق السلب.

في الآية أعلاه هناك أسلوب لغة الطباق. وفي طباق، لو تفحصنا وفحصنا بشكل أعمق الكلمتين المتضادتين الموجودتين في جملة واحدة، سنجد معنى يمكن أن يوضح القصد أو الغرض أو يوضح المعنى المراد إيصاله. حتى لا يكون هناك خطأ في استنتاج المعنى الوارد في الطباق في آيات القرآن الكريم، وفضلاً عن الاهتمام بالآيات التي قبلها وبعدها، علينا

^{٩٨} زين العالم، "البلاغة: في علم البديع"، ص. ٥٧

أيضاً أن ننتبه إلى أسباب نزول الآية.^{٩٩} وفي الآية ٦٠ لم يتوقف النبي موسى عن المشي، بل سيستمر في المشي حتى يصل إلى ملتقى مجمع البحرين. وكان النبي موسى يمشي مدة معينة حتى يصل إلى ذلك المكان.^{١٠٠}

الآية ٦٣ تحتوي على الطباق، وهما لفظان لهما معنيان متضادان، وهما لفظ "نَسِيْتُ" و"أَذْكُرُ"؛ اللفظ الأول "نَسِيْتُ" يعني نسيت (أخبر) واللفظ الثاني "أَذْكُرُ" له معنى أخبره. في أسلوب لغة الطباق، وإذا لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً^{١٠١} فيسمى طباق الإيجاب. وفي تلك الآية تحتوي على الطباق أيضاً وهو لفظ الأول "نَسِيْتُ" له معنى لفعل ماض ولفظ الثاني "مَا أَنْسَنِيَهُ" له معنى لفعل مضارع. وفي أسلوب لغة الطباق، إذا ما اختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً^{١٠٢} فيسمى طباق السلب.

وفي الآية ٦٣ هناك أسلوب لغة الطباق. وفي سياق هذه الآية طلب النبي موسى من طالبه (يوشع بن نون) طعام الغداء، فقال النبي موسى: "هل تعلم أن هناك حدثاً سحرياً عندما نصل إلى صخرة حيث ننام هناك؟ خرج الحوت من السلة واندفع إلى البحر كالثقب في الجدار ونسيت أن أخبرك عندما استيقظت. حقا لقد نسيت الشيطان أن أروي لكم القصة المعجزة. شق الحوت طريقه في البحر بطريقة عجيبة، فتعجب الطالب لأن الحوت كان حي، ومشى ثم زحف ودخل البحر.^{١٠٣}

⁹⁹ Ade Jamarudin, "Mengungkap Rahasia At tībāq dalam al-Qur'an," *Jurnal Ushuluddin*, 1 (Januari 2014), h. 19

¹⁰⁰ Muhammad Ali Ashobuni, *Sofwat al-Tafsir* (Beirut: Dar al-Qur'an al-Karim, 1981) Volume 3, h. 198

¹⁰¹ زين العالم، "البلاغة: في علم البديع"، ص. ٥٧

¹⁰² زين العالم، "البلاغة: في علم البديع"، ص. ٥٧

¹⁰³ Ashobuni, *Sofwat*, h. 198

في الآية ٦٣ أيضا تحتوي على الالتفات على شكل الصيغة الفعل على اختيار كلمة "نَسِيْتُ" التي تعني نسيت (أخبر)، لاختيار كلمة "أَنْسَيْنِيَهُ" والتي تعني أنسني لأخبرها. الكلمات نَسِيْتُ و أَنْسَيْنِيَهُ تأتي من الكلمات الجذرية نفس الشيء، وهو نَسِيَ ومما يعني النسيان.

وفي الآية أعلاه يوجد أيضًا أسلوب لغة الالتفات. في دراسة الصرف العربي، الفعل الثلاثي غالبا ما يكون له إضافات.^{١٠٤} ككلمة "نَسِيَ" يضاف إليها حرف همزة في بداية الجملة فتصبح "أَنْسَى". ولإضافة هذه الحروف غرض محدد، ومنها إذا كان الفعل يبدأ بفعل لازم أو متعدي، فإنه سيتحول إلى فعل متعدي. كلمة "نَسِيَ" فعل لازم (لا يحتاج إلى مفعول به)، وبعد إضافة الهمزة كلمة "أَنْسَى" صارت كلمة متعدية.

ب) لقاء النبي موسى والشاب وكذلك طلبه النبي الخضر لكون المعلم

الآية ٦٦ تحتوي على أسلوب لغة الالتفات عن شكل صيغة الفعل في اختيار كلمة "تُعَلِّمَنِ" والتي تعني تعلمين إلي، لاختيار كلمة "عَلِّمْتَ" التي تعني من لديه علمتك. الكلمتان تُعَلِّمَنِ وَعَلِّمْتَ تأتيان من نفس جذر الكلمة، وهي كلمة (عَلَّمَ).

وفي الآية أعلاه يوجد أسلوب لغة الالتفات على صيغة الفعل. في سياق هذه الآية، كلمة "تُعَلِّمَنِ" تأخذ صيغة فعل المضارع. تستخدم لشرح طلب النبي موسى للنبي الخضر بصيغة فعل الماضي مبني مجهول. الذي يستخدم في شرح العلم الذي علمه النبي الخضر، دون ذكر من علمه العلم، لأن الجميع يعلم أن الذي يعلم هو الله.

الآيات ٦٦-٦٨ تحتوي على أسلوب الحكيم سأل النبي موسى إلى النبي الخضر عن قدرته على متابعته. "... هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا" (سورة الكهف : ٦٦). ولم يجب النبي الخضر على هذا السؤال يجوز أو لا يجوز، ولكن أجاب مع التأكيد على أن النبي موسى لم يكن قادراً على صبر النبي الخضر. "... إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا" (سورة الكهف : ٦٧) قول محرف معناه كما قال أحمد^{١٠٥}. يقول أحدهم شيئاً، ثم يأتي شخص آخر فيأخذ من ذلك القول كلمة واحدة ويغير المعنى، ويبني كلامه على هذا المعنى الجديد المتجنب أو التعليق على الكلمة بتعليق لطيف مبني على المعنى المنحرف. وهذا موافق لما عبر عنه العثيمين^{١٠٦}، وأن أحد أشكال أسلوب الحاكم هو المخاطب بقبول ما لم ينتظره. ثم سأل النبي الخضر بسؤال حازم. " وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَبْرًا" (سورة الكهف : ٦٨) وهذه صيغة أسلوب الحكيم هي سؤال يجاب عنه سؤال كما عبر عنه العثيمين^{١٠٧}، وأن أحد أشكال أسلوب الحكيم هو الذي يطلب الحصول على ما لا يريد، للتذكير بأنه أكثر أهمية.

وفي الآيات ٦٦-٦٨ تحتوي على أسلوب الحكيم، ومعنى استخدامه أن المخاطب يحصل على إجابة غير متوقعة، أو يحصل السائل على إجابة عن شيء لم يطلب منه. مع الرجاء ينبغي أن يكون الشيء الذي يُعطى للسائل هو ما يُسأل. ^{١٠٨} وفي سياق هذه الآية كان ينبغي للنبي موسى أن يسأل عن طبيعة الصبر على شيء لم يعلمه أحد، لأنه من

¹⁰⁵ Ahmad, Uslûb al-Hakîm wa Sûrah al-Baqarah. *Jurnal Lisanu ad-Dhad*, 2014, h. 22

^{١٠٦} العثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، ٤٣٤هـ، ص. ٣٥٨

^{١٠٧} العثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، ص. ٣٥٨

¹⁰⁸ Idris, *Ilmu Badi'*, h. 79

المستحيل مطلقاً أن يصبر الإنسان دون أن يعرف الحكمة يقيناً وسر الكارثة التي يواجهها رغم أنه أظهر قدرة قوية على الصبر.^{١٠٩}

ج) حادثة ثقب السفينة

الآيات ٧١-٧٢ تحتوي على أسلوب الحكيم سأل النبي موسى إلى النبي الخضر عن أفعاله في إحداث الثقوب في الأساس قارب، رغم أن صاحب السفينة ركبهم دون أن يطلب الأجرة. ثم سأل النبي موسى، "... أحرقتُها لِتُغرِقَ أهلها لَقَدْ جِئتَ شَيْئاً إمراً" (سورة الكهف : ٧١). ولم يجب النبي الخضر على سؤال النبي موسى بالأسباب لماذا فعل ما فعله. فأجاب ببيان تأكيد "إن موسى لن يستطيع معه صبرا" (سورة الكهف : ٧٢) قول منحرف معناه كما قال أحمد^{١١٠}. يقول أحدهم شيئاً، ثم يأتي شخص آخر فيأخذ من ذلك القول كلمة واحدة ويغير المعنى، ويبنى كلامه على هذا المعنى الجديد المتجنب أو التعليق على الكلمة بتعليق لطيف مبني على المعنى المنحرف. وهذا موافق لما عبر عنه العثيمين^{١١١}، وأن أحد أشكال أسلوب الحاكم هو المخاطب بقبول ما لم ينتظره.

وفي الآيات ٧١-٧٢ تحتوي على أسلوب الحكيم، والغرض من استخدامه هو تحويل النقاش إلى مشاكل غير مقصودة. وهذه علامة على أن المخاطب مناسب أن يسأل أو ناقش المشكلة التي هي الجواب.^{١١٢} وفي سياق هذه الآية فإن النبي موسى كان تلميذاً بيعة تم تنفيذها مع معلمه يجب أن يكون قادرًا على التخلي عن جميع المشاعر العقلانية

¹⁰⁹ Ghozali, *Sejarah...*, h. 49

¹¹⁰ Ahmad, *Uslûb al-Hakîm wa Sûrah al-Baqarah. Jurnal Lisanu ad-Dhad*, h. 22

^{١١١} العثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، ص. ٣٥٨

¹¹² Idris, *Ilmu Badi'*, h. 79

والعاطفية. وعليه أن يبدي حسن الظن بمعلمه، أن المعلم الذي يتم الإيمان بالحقيقة وبالتالي اتباعها لا يمكنه أن يفعل أشياء سيئة لنفسه، خاصة إذا ظهر أمام الجمهور. يجب على الطلاب ألا يشككوا في تصرفات معلمهم، خاصة من خلال معاقبتهم على عمل المنكر: "...لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا" (سورة الكهف : ٧١).^{١١٣}

الآية ٧٢ تحتوي أيضاً على أنماط اللغة الالتفات مع الأنواع التحول في استخدام صيغة الفعل (صيغة فعل الماضي إلى فعل المضارع أو العكس)، وهي بين فعل الماضي "قَالَ" وفعل المضارع "أَقُلُّ" الذي استخدم الضمير المتكلم وحدة (أنا).

وفي الآية ٧٢ يوجد أسلوب لغة الالتفات مع نوع من الانتقال في استخدام أنماط الفعل الماضي "قَالَ" مع الفعل المضارع "أَقُلُّ" الذي يستخدم الضمير المتكلم وحدة (أنا). وفي سياق هذه الآية، قال النبي الخضر للنبي موسى إنه لن يستطيع أن يصبر عليه. وأخيراً تم إثبات هذه الكلمات. وكرر النبي الخضر الكلام الذي قيل سابقاً بعد أن خالف النبي موسى الاتفاق.

(د) حادثة قتل الغلام

الآيات ٧٤-٧٥ تحتوي على أسلوب الحكيم سأل النبي موسى إلى النبي الخضر عن فعل القتل طفل حيث قتل الطفل ليس لأنه قتل شخصاً آخر. "... أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِعَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا"

¹¹³ Ghozali, *Sejarah...*, h. 72

(سورة الكهف : ٧٤). ولم يجب النبي الخضر سؤالاً من النبي موسى عن سبب قيامه بهذا الفعل. فأجاب بجملة الإيجاب الألف مرة أخرى "إن موسى لن يستطيع معه صبراً" (سورة الكهف : ٧٥) قول محرف معناه كما قال أحمد^{١١٤}. يقول أحدهم شيئاً، ثم يأتي شخص آخر فيأخذ من ذلك القول كلمة واحدة ويغير المعنى، ويبني كلامه على هذا المعنى الجديد المتجنب أو التعليق على الكلمة بتعليق لطيف مبني على المعنى المنحرف. وهذا موافق لما عبر عنه العثيمين^{١١٥}، وأن أحد أشكال أسلوب الحاكم هو المخاطب بقبول ما لم ينتظره.

وفي الآيات ٧٤-٧٥ أسلوب لغة أسلوب الحكيم، والغرض من استخدامه هو المتكلم يحول الحديث إلى مشاكل غير مقصودة. وهذه علامة على أن المخاطب مناسب أن يسأل أو ناقش المشكلة التي هي الجواب^{١١٦}. وفي سياق هذه الآية تتكرر مخالفة الطالب (النبي موسى) للعهد ومعاقبة معلمه على "الأخطاء"، حتى مع وجود مستوى أكثر خطورة من الانتهاك. عندما التقى النبي الخضر بـغلام فقتل الغلام، فقال النبي موسى: "... أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا" (سورة الكهف : ٧٤). إن ربط قتل الناس بالقتل يدل على أن الطالب يقيس تصرفات معلمه ضد الشريعة الإسلامية (القصاص). وهذا ليس خطأ، في الواقع هذا ما ينبغي أن يكون نتيجة للمعرفة التي لدينا. لكن إذا كان الأمر يتعلق باتفاق، فهذا خطأ كبير، خاصة إذا تكرر مرتين^{١١٧}.

¹¹⁴ Ahmad, Uslûb al-Hakîm wa Sûrah al-Baqarah. *Jurnal Lisanu ad-Dhad*, h. 22

¹¹⁵ العثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، ص. ٣٥٨

¹¹⁶ Idris, *Ilmu Badi'*, h. 79

¹¹⁷ Ghazali, *Sejarah...*, h. 73-74

الآية ٧٥ تحتوي أيضاً على أنماط اللغة الالتفات مع الأنواع التحول في استخدام صيغة الفعل (صيغة فعل الماضي إلى فعل المضارع أو العكس)، وهي بين فعل الماضي "قَالَ" وفعل المضارع "أَقُلُّ" الذي استخدم الضمير المتكلم وحدة (أنا).

وفي الآية أعلاه يوجد أسلوب لغة الالتفات مع نوع من الانتقال في استخدام أنماط الفعل الماضي "قَالَ" مع الفعل المضارع "أَقُلُّ" الذي يستخدم الضمير المتكلم وحدة (أنا). وفي سياق هذه الآية، قال النبي الخضر للنبي موسى إنه لن يستطيع أن يصبر عليه. وأخيراً تم إثبات هذه الكلمات. وكرر النبي الخضر الكلام الذي قيل سابقاً بعد أن خالف النبي موسى الاتفاق.

هـ) إقامة الجدار الذي كاد أن ينهار وانفصال النبي موسى والنبي خضر

الآية ٧٧ تحتوي على الطباق، وهما لفظان لهما معنى متضاد هم لفظ "يَنْقُضَ" و"أَقَامَ". اللفظ الأول "يَنْقُضَ" يعني (منهار)، واللفظ الثاني "أَقَامَ" يعني (قائماً). في أسلوب لغة الطباق إذا ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً^{١١٨} فيسمى طباق الإيجاب.

وفي الآية ٧٧ هناك أسلوب لغة الطباق. وفي سياق هذه الآية، سار النبي الخضر والنبي موسى إلى إحدى القرى. قال ابن عباس: يطلبون الطعام وأهل القرى قاسون، لا تطعم جائعاً، ولا تكرم الضيوف، ثم منع تكاثرهم أو إطعامه. ثم وجداً جداراً مائلاً في القرية على وشك الانهيار. ثم فكره النبي الخضر بيديه ثم نصبه، وقيل انهار الجدار ثم بنوه. فقال النبي

^{١١٨} زين العالم، "البلاغة: في علم البديع"، ص. ٥٧

موسى إلى نبي الخضر: "إن أخذت منهم أجرًا ساعدنا على شراء الطعام!" وروي أن قال النبي موسى إلى نبي الخضر: "إنا نطلب الطعام من القوم الذين لا يريدون أن يطعموا ونطلب أن يتمجد فلم يريدوا أن يسبحوا فبنيت لهم حائطا. إذا أردت، يمكنك أن تأخذ منه الأجر".^{١١٩}

(و) السر من ثلاثة أحداث

الآيات ٧٨-٨٢ تحتوي على الالتفات في استخدام الفعل "تَسْتَطِيعُ" في الآية "... لَمْ تَسْتَطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا" (سورة الكهف : ٧٨) وهو ليس له صبر. الالتفات باستخدام الفعل "تَسْتَطِيعُ" في الآية "... لَمْ تَسْتَطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا" (سورة الكهف : ٨٢) وهو ليس له صبر. الفعلان يتميزان على شكل صيغة، الأول وزن (افتعل)، والثاني بوزن (فعل).^{١٢٠}

في الآيات ٧٨-٨٢ أسلوب لغة الالتفات وهناك شكل من أشكال التناء على استخدام الفعل المضارع "تَسْتَطِيعُ" مكماً باستخدام الفعل المضارع "تَسْتَطِيعُ". وأما الاختلاف في صيغ الفعل فيرى البقاعي أن الفعل "تَسْتَطِيعُ" في جملة "... مَا لَمْ تَسْتَطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا" (سورة الكهف : ٧٨) مع إضافة حرف التاء إلى فمعه مما يدل على أن النبي موسى لم يعرف خلفية الأحداث في الآيات السابقة وهي الآيات ٧٢-٧٨. بينما استخدام كلمة "تَسْتَطِيعُ" في جملة "... مَا لَمْ تَسْتَطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا" (سورة الكهف : ٨٢) دون إضافة التاء كان المقصود منه إظهار أن النبي موسى كان على علم بخلفية الأحداث.^{١٢١}

¹¹⁹ Ashobuni, *Sofwat*, h. 200

¹²⁰ Idris, *Ilmu Badi'*, h. 116

¹²¹ Idris, *Ilmu Badi'*, h. 116-117

جدول نتائج البحث :

المحسنات المعنوية	الآيات سورة الكهف	رقم
الطباق (طباق السلب)	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَآ أَبْرُحَ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ٦٠	١.
الطباق (طباق الإيجاب)	قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا أُنْسِينِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَدْكُرَهُ ٥٣ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ٦٣	٢.
الطباق (طباق السلب)	قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا أُنْسِينِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَدْكُرَهُ ٥٣ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ٦٣	٣.
الالتفات (صيغة الفعل)	قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا أُنْسِينِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَدْكُرَهُ ٥٣ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ٦٣	٤.
الالتفات (صيغة الفعل)	قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ٦٦	٥.
أسلوب الحكيم	قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٦٧ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ٦٨	٦.

أسلوب الحكيم	٧. فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخْرَقَتَهَا لِنُغْرَقِ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ٧١ قَالَ أَمْ أَقُلُّ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٧٢	
الالتفات (صيغة الفعل)	٨. قَالَ أَمْ أَقُلُّ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٧٢	
أسلوب الحكيم	٩. فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ٧٤ قَالَ أَمْ أَقُلُّ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٧٥	
الالتفات (صيغة الفعل)	١٠. قَالَ أَمْ أَقُلُّ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٧٥	
الطباق (طباق الإيجاب)	١١. فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ٧٧	
الالتفات (صيغة الفعل)	١٢. قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ٧٨ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ٧٩ وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَكَانَ آبَاؤُهُ مُؤْمِنِينَ فَحَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ٨٠ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا رَكِبُوا وَأَقْرَبَ رُحْمًا ٨١ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا	

	<p>فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۗ وَمَا فَعَلْتُهُ، عَن أَمْرِي ۗ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ٨٢</p>	
--	--	--

٢. ناحية تربوية عن قصة موسى في سورة الكهف

من المؤكد أن كل قصة مكتوبة في القرآن تحتوي كثير من الحكمة، وكذلك قصة الطالب النبي موسى الذي تعلم مع معلمه النبي الخضر في سورة الكهف: ٦٠-٨٢. منذ رحيلهما وحتى انفصالهما أخيراً، هناك العديد من الرسائل الأخلاقية التي يمكننا تطبيقها في عملية التعليم والتعلم.

(أ) الرسالة الأخلاقية للنبي موسى

(١) يرضي بسرعة ويشعر بالرضا

لقد كان النبي موسى معروفاً بشخصيته العلمية العالية، ولم يتردد حتى في الاعتراف بذلك. لدرجة أنه نال توبيخاً من الله لعدم التوكل عليه. وفي نهاية سورة الكهف تم التأكيد على أنه حتى لو استخدم البحر حبراً لكتابة كلام الله، وحتى لو تم تقديم هذا القدر الإضافي من الخبر، فإنه سيظل جزءاً صغيراً فقط من معرفة الله اللامتناهية وغير المحدودة. ولذلك، لا ينبغي للإنسان أن يكتفي بمعرفته المحدودة.

(٢) الطاعة والثقة

وبعد إنذاره، قصد موسى أن يتعلم من شخص تقي، والتزم بالصبر أثناء عملية التعلم. وكان موسى يقول دائماً "إن شاء الله" عندما يُسأل

عن المستقبل، مدرِّكًا أن اليقين من إرادة الله. وهذا عمل يتفق مع منهج الدين فيما سيحدث في المستقبل.

(٣) التحدث بلطف وصدق

في طلب التعليم من النبي الخضر، استخدم النبي موسى لغة لطيفة من خلال طرح الأسئلة، وليس مع الطلب أو الإكراه. وعلى الرغم من أن موسى لم يُعطَ له سوى جزء صغير من معرفة المعلم، إلا أنه ظل يقبلها بإخلاص ودون أن يطلب المزيد. عندما أخطأ موسى، اعترف بخطئه بصدق.

(ب) الرسالة الأخلاقية للنبي الخضر

(١) جدية في العبادة

ويُعرف النبي الخضر بأنه شخصية جدية في عبادته، ذات كلمات ناعمة وجدية في تنمية البعد الروحي. وهذا ما جعل الله يمنحه القدرة على ذكاء ذهني قوي وواضح.

(٢) المعلم دون مطالب

أظهر النبي الخضر صبرًا غير عادي كمرشد، حيث أعطى تعليمات لتلاميذه بشأن ما سيواجهونه، كما يجب على المعلم تقديم المعلومات لطالبه. وعندما شكك النبي الخضر في قدرة النبي موسى على متابعة الرحلة بقوله "إن اتبعني"، فهذا يدل على استعداد موسى والعواقب التي ستواجهه. وهذا يعكس الشخصية التي يجب أن يتمتع بها المعلم.

(٣) متسامح وحازم ورعاية

وخلال رحلتهم، تم الاتفاق على اتفاق مبدئي، وهو عدم طرح الأسئلة أو الشكوى قبل أن يشرح النبي الخضر. ومع ذلك، عندما عصى

النبي موسى، منح النبي الخضر العفو. أما في الرحلة الثالثة، فإن عصيان النبي موسى جعل النبي الخضر يطلب الانفصال صراحةً، بعد أن شرح مسبقًا المعنى الفلسفي لكل حادثة.